

#### قراءة في اجتماعات المجلس المركزي (٢٤)

#### تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية (٢-٣)

**د. حسين ابو شنب\***

في ختام اعمال الدورة الرابعة والعشرين «دورة استحقاق الدولة» برام الله يوم الاربعاء الموافق ١٣/٢٦/٢٠١١ في اليوم التالي لهيبة شباب الحركة الشغف في الاحتفال بعشر من اذار، صدر المجلس المركزي بيانه الختامي متضمنا غير الديباجة ست عشرة نقطة او قضية جميعها في مركز الأهمية والاهتمام متفقاً في ذلك مع ما تناوله السيد الرئيس في كلمته التي خصصنا لها مقالتنا الاولى المنشورة في «الحياة الجديدة» يوم الثلاثاء الموافق ٢٢/١٣/٢٠١١ والتي اخضعناها لنظرية لا زويل في الاعلام والاتصال جيبين على الأسئلة الثلاثة الاولى، من يقول؛ ماذا يقول؛ لمن يقول؛ وابقينا السوالين الآخرين لهذه المقالة التي تهتم بتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني وهيئات ومؤسسات المنظمة والسلطة الوطنية.

وهذان السؤالان هما: كيف يقول؛ وأي تأثير؟

وعن الكيفية فقد قال الرئيس وقد بدا عليه التأثر والأسى للحال التي يعيشها الشعب الفلسطيني وسط هذه الأجواء التي تعم العالم العربي، قال ذلك في اجتماعات المجلس المركزي وهو السلطة التشريعية الوسيط بين اعلى سلطة (اللجنة التنفيذية للمنظمة والسلطة البرلمانية القاعدية داخل الوطن وخارجها وتحت الاحتلال الاسرائيلي الاستيطاني وفي حضرة وسائل الاعلام التقليدية والجديدة بألياتها التكنولوجية هائلة التفصيل والامتداد والتواصل والتأثير بالإضافة الى الماكينة الاعلامية الفصائلية المتمثلة في الاعضاء والاراء.

اما السؤال الأخير.. أي تأثير؟ فهو موضوع هذه المقالة من خلال مناقشتنا لقضية تفعيل منظمة التحرير والمجلس الوطني الواردة في البند (سادس) في بيان المجلس المركزي وتختلف منها (دعا المجلس المركزي انطلاقا من قراراته السابقة الى تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية، وأطرها، ومؤسساتها، ودواشرها، انطلاقا من اجراء انتخابات لمجلس وطني جديد بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية التشريعية خلال ستة اشهر على اواسد النسبية الكاملة واجراء الانتخابات في السلس ومخيمات اللجوء والشتات وحيفا أمكن ذلك.

إذن..

المجلس يؤكد ما اعلنه الرئيس في كلمته وما دعا اليه مرارا وتكرارا وهو ما يجب ان يكون كطريق ديمقراطية تحقق التعددية السياسية وتسمح بالوصول الى السبيل الممكن للخروج من أزمة الانقسام الأسود الى آليات عمل تتنح قواعد للبناء والتعمير والاتاج والتنافس الحر الشريف الذي يوفر الأمن والأمان لدولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس وعلى حدود عام ١٩٦٧ في اطار الدعم الدولي الكاسح في مواجهة العنصرة الاسرائيلية والمراوغة الأمريكية والفرقة العربية وخلخلة المنظومة الاسلامية وتراجع التأثير القادم من الاسدقاء الذين كانوا اقوياء.

الحديث عن تفعيل المنظمة قديم جديد، لكنه في القديم سريع الاستجابة قليل التأثير الخارجي بفضل الفعل الوطني الميداني المعمد بالدم آنذاك هو اليوم كلام في منابر من الاعلاميين المجربين والعاملين في منابر فضفاض بلا عزم، تولكه الألسنة وتأباه الارادة، فهو قول بلا فعل وصمت بلا مبرر، وابتعاد عن الوعي الفاعل في عالم متغير متبند يعتمد العلوم والتكنولوجيا ولا يأخذ بفرقة الاصابع، ولعل ما يحيط بنا من هبات شبابية تتعانق عبر الميديا الجديدة وتتدفق بلا حساب ولا موانع ولا استعدادات، فالعالم اليوم بين اصابعك بغير حواجز ولا مسافات.. وتعود الى الموضوع.. تفعيل وتطوير المنظمة وهيئاتها، وأبداً من حيث طال السكن والهدوء، كان ذلك في ٢٨/١٠/٢٠٠٦ في الدورة العادية الاولى للمجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب في ٢٥/١٨/٢٠٠٦ والذي فازت فيه حركة حماس بالأغلبية فيما تراجعت باقي الفصائل التقليدية، واصبحت الحاجة ماسة للتفعلل والتطوير في ضوء قراءة وطنية جديدة تحتم المراجعة والتقويم واستخلاص العبر والناتج.

على هذا الهامش دعا ابو الاديب الفائزين في الانتخابات التشريعية مع عدد من اعضاء المجلس الوطني على مادية غداء في منزله وكان اللقاء احويا جدا مفتحا جدا، وطنيا جدا، وكانت قصيدة الأخ ابو الاديب نبضا حيا وتم صدور وفتح القلوب نحو حراك جديد، واتفق على تشكيل لجنة احياء المجلس الوطني وتفعيله، وكان الاجتماع الاول في ٤/١٣/٢٠٠٦، وتلا ذلك دعوات حريصة على احياء والتفعيل وانعقدت الندوات وورشات العمل لاثراء هذه الروح وانضاح فعل ميداني فكانت دعوة مركز التخطيط في ٢٦/٨/٢٠٠٧ وتقدمت الفصائل وأهل الرأي بأوراق عمل ايجابية مجتهدة وقدمت اقتراحات مفيدة يمكن البناء عليها، وكتب ثلاث مقالات في جريدة «الحياة الجديدة» بناء على طلب من اخي رئيس التحرير بعنوان: منظمة التحرير الفلسطينية، خيمتنا، كيف نحياها في ابريل عام ٢٠٠٦، وجميع هذه الملفات مارالت محفوظة ولكن لم يتم التطوير وال تفعيل ويبقى السؤال المهم: كيف يتم تفعيل منظمة التحرير؟ وكيف يمكن احداث التفعليل؟

نقول وحسب القراءات النقدية الانتاجية.. التفعليل والتطوير يتطلبان بدون فلسفة ولا تأويل ما يلي:

١- مراجعة ملفات منظمة التحرير الفلسطينية منذ انطلاقتها في ٢٨/٥/١٩٤٤ ومن القدس، واستجماع ما فيها من افكار وقرارات واقتراحات وتقويصات وتصنيحها واستخلاص ما فيها وفق الدراسات العلمية التي لا تحتاج مجاملة ولا عواطف.

٢- اعداد ملف «بيلوغرافيا» بكل الشخصيات المركزية ذات التأثير وصفاتها وخصائصها وانتاجها وتأثيرها وابرز مواقفها وعلاقتها الوطنية والقومية والدولية.

٣- حصر الوقايف الدولية والعربية والاقليمية ذات العلاقة في احسارها وتقديمها بغية التعرف على تطور وتغير الموقف من فلسطين وقضييتها لمقارنتها بالمعطيات الجديدة ودلالاتها.

٤- حصر الانتاج الوطني في ميادين الاعلام والسياسية والثقافة والاجتماع والعوامل

المؤثرة في هذا الانتاج وهذا يستدعي حصر الكفايات الوطنية الفلسطينية عبر المسيرة الوطنية في كل هذه الميادين بغية تقديمها الى الاجيال، ولعلي اذكر على سبيل المثال حيث كتبت عن رؤساء اللجنة التنفيذية من احمد الشقيري ويحيى حمودة الى ياسر عرفات هافتني الكثير متساءلين عن يحيى حمودة وكذلك عن احمد حلمي باشا والحاج امين الحسيني وغيرهم كاميل المغوري اول مدير مكتب دعاية واعلام في لندن عام ١٩٢٣ ممثلا للحاج امين الحسيني، وهو ما يدعوني دائما للتذكير بأهمية التوثيق والتعريف والتقديم للاجيال.

٥- التعريف بدور منظمة التحرير الفلسطينية وعلاقتها الدولية ذات التأثير وبخاصة في اميركا اللاتينية التي يجدها هذه الاميام الرئيس محمود عباس في زيارته الأخيرة.
٦- في ميدان الاعلام على سبيل المثال نحتاج ميادين الاعلام المختلفة سواء في الصحافة أو الاذاعة او التلفزيون او الكتاب والطباعة والاناج الاعلامي وابرز المنتجين على المستويين العربي والدولي، الذي يجعل فلسطين في الصدارة للتدليل على الحيوية الفلسطينية والحضور الفلسطيني الاعلامي الذي هو سابق على كل الدول العربية وبالتحديد التنافس العربي الفلسطيني الاعلامي في المركز الاول.

٧- تحقيق هذه المفردات يتطلب ما يلي:

أ- اعادة هيكلة الاطر الاداري لمنظمة التحرير وللمجلس الوطني وهيئات مؤسسات المنظمة بحيث يتحقق التغيير والتجديد واستقطاب قوى بشرية موهبة قادرة على التعامل مع مستجدات العلوم والتكنولوجيا وبعيدا عن المحاصصة والمجاملة والشللية والفصائلية التي سادت طوال الحقب السابقة و التي ثبت باليقين فشل هذه السياسة واستدعى أهمية العمل بمعطيات الجديد والتطوير.

ب- احياء اللجان في المجلس الوطني في اجتماعات عمل وبرامج تجعل المجلس الوطني مؤسسة انتاجية فاعلة متواصلة، متحاوره متجددة وبعاعة للحياة وللأمل لأن هذا الغياب غير المبرر لأعمال اللجان اقرب الي الموت وادعى الى البلبلة والقال والقيل سواء الظن واطاحة الفرصة للمتربصين لاعلاء الصوت واهتلة الحديث عن موت المجلس الوطني ولجان وهيئات منظمة التحرير.

ج- احياء اجتماعات المجلس الوطني في المحافظات الفلسطينية داخل الوطن في الضفة وغزة، وخارج الوطن في الشتات بحيث يتبادل الاعضاء الافكار والحوار وتبادل الآراء وتوثيق العلاقات والاسهام في الاحياء والتطوير.

د- توسيع دائرة المشاركة للاعضاء في اعمال البرلمانات العربية والدولية بتخصصاتها المختلفة، فعلى سبيل المثال المشاركة في اعمال مؤتمرات اللاجئين التي تتولى مهمتها دائرة اللاجئين التي لا علاقة لها بالمفهوم ولا انتاج المفهوم ولا ادراك حياة اللاجئين بالإضافة الى اننا هنا هذه الدائرة معدوم وان كان فلا تأثير ولا قراءة له.

هـ - توسيع دائرة الاعلام والثقافة وبخاصة من المجتمع الفلسطيني الجديد كثير الانتاج من الاعلاميين المجربين والعاملين في منابر اعلامية عالمية التأثير واسعة الجودة والانتشار بالإضافة الى حملة الوهلات العلمية المتميزة في الاطر الاكاديمية والاطر الانجائية، ولا تزال مغلقة على الفئوية والقبلية والشللية ودون تخصص او تدريب او تأهيل او تجديد.

و- تفعيل وحدة ودائرة القدس التي لا تعرف عنها الا الخطابات العشوائية التي لا تقوم على لغة عربية سليمة ولا تستخدم المفردات المعبرة، ولا تزال على ارتجالها، ولتأكيد ذلك نجد احياء مؤتمر علمي اعلامي حول القدس لا يجد لها مكانا، وبالتالي فان المعرفة بالقدس وقضييتها تصل الى الصفر او كما قال المرحوم الدكتور فايز صايغ (الجهل بالقضية)، والحديث عن القدس التي هي قضية القضايا يحتاج الى مقالات ودراسات طويلة، ولعلي اذكر فقط بالدراسات الفكرية الاسرائيلية التي تتناول القدس والافكار التي تقدم في مراحل الصراع المختلفة وفي المجالات المختلفة وفي المقدمة منها الدينية فدراستنا الدينية حول القدس ضعيفة وسطحية وخطابية ولا تقوى على مواجهة الفكر الصهيوني اراء القدس.

ز- مناقشة دورية حول انتاج اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة بفرص المساعدة والاصطاف والاستقطاب.. ولدفع الاعضاء الى التنافس في الانتاج، فلا يكفي ان نستكمل اللجنة ونصهرها ونصهر اهلنا هناك وهناك، ولا يكفي ان يكون انتاجها في اطار ردود الفعل ونوافذها ويقتصر عملها على لقاءات ديوانية لا تقدم غير كتابية المحاضر وهو الأمر الذي جعل الجعم يتفق من كل الالوان والانتماءات على ان منظمة التحرير بحاجة الى التغيير والتبديل واعداد البناء، ويجعل المؤمين من البسطاء ضعافا في الدفاع عن منظمة التحرير وهيئاتها وأطرها وشخصياتها كذلك وليس من المفيد ان نتفتح مجالاً للتفنيد والاسترسال، فالحقيقة ان منظمة التحرير، خيمتنا واطارنا الأوسع وخندق الدفاع عن الشخصية الفلسطينية وهي المظلة التي نجتمع تحت ظلها ونعمل وفق قوانينها، ولكن هذه الخيمة تحتاج الى تجديد وعمدها واسنادها وتوسيع دائرتها.. وهذا لا يكون ايدا الا بالانفتاح على الآخر الفلسطيني وليس الفصائلي او الفصائلي الباهت بل على الآخر الفلسطيني الجديد، والمؤهل، والخبرة الميدانية والتخصصية دون تمييز في الانتماء والجنس او الفكر.

وأخيراً..

ان ثورة الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعية والسياسي والثقافي وما احداثته وغيرها صارخة وما ستحدثه تحتاج الى وقفة تأمل وادراك واستيعاب وقراءة وتفسير وانتاج وتوضيح وانخراط وترحيب بالافكار فقد ثبت وبإلغتن ان الانغلاق والتعاللي لا يخدم المواطن ولا الوطن ولا القضية.. وانما الذي يخدم ويفيد روح المبادرة والانتاج.. وسيكون لقائونا الثالث.. في روح مبادرة الرئيس محمود عباس اول مزائن التي احييت النفوس والامال والاستعداد للانتقال الى الغد.

**\* عميد كلية الاعلام والاتصال - جامعة فلسطين**

**رام الله - الحياة الجديدة - هاني**

**بيتانة** - قال مدير مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل في جامعة النجاح الوطنية ونائب رئيس الهيئة الوطنية للتخفيف من اخطار الكوارث ان الوضع البيئي والاقتصادي في فلسطين غير وذلك بسبب عدم الجاهزية لدى كافة المؤسسات الوطنية والأهلية لمثل هذه الكوارث، مبينا ان فلسطين تتعرض الى حركة نسبية مع الاردن باتجاه الجنوب بمعدل ١٧-١١ ملم.

جاءت اجنوب الديك أمس، في ندوة علمية بعنوان «قراءة عملية لزلازل اليابان وتداعياته» أقامتها الهيئة الوطنية للتخفيف من اخطار الكوارث، ومركز علوم الأرض وهندسة الزلازل في جامعة النجاح بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة محافظة رام الله والبيرة وبحضور رئيس الهيئة اللواء واصف عريقات ومدير عام الفرقة التجارية صلاح العوده وعدد من مندوبي وزارة الصحة وجهازي الدفاع المدني والشرطة والجيولوجيين وذوي الاختصاص.

وأضاف الدييك أنه على الرغم من قوة الزلازل الكبيرة التي أصابت اليابان إلا أن الأضرار الكبيرة للزلازل ناتجة عن التسونامي الذي تبع الزلازل وليس عن الزلازل نفسه

لأن الياباني في اليابان مصممة بطريقة مقاومة للزلازل، مستعرضا الأسباب الكامنة وراء قوة الزلازل الذي ضرب اليابان والاجراءات التي اتبعتها اليابان للتخفيف من أضر الزلازل، مطالبا بضرورة تصميم المباني في فلسطين بطريقة مقاومة للزلازل لأن فلسطين تعتبر من المناطق المعرضة لأخطر الزلازل.

خلال ندوة علمية بعنوان «قراءة عملية لزلازل اليابان وتداعياته»

## الديك: الوضع البيئي والاقتصادي في فلسطين غير قادر على مجابهة أية كوارث طبيعية



جانب من الندوة.

وأوضح ان البلاطة العربية التي تجمع ما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام تتبع عن البلاطة الأفريقية وفلسطين تعتبر جزءا من البلاطة الأفريقية تتحرك باتجاه شمال شرق وبالتالي هذه الحركة تؤدي الى توسعة البحر الأحمر بمعدل ٢ سم سنويا فهذه الحركة تؤدي الى ابتعاد افريقيا عن الجزيرة العربية بمعدل

٢ سم ونتيجة هذا تضغط طبقات الأرض بين فلسطين والاردن سنويا ويحصل اختزال في الطول ويزداد الاجهاد كل سنة وفي لحظة معينة يحصل كسر وبالتالي هذا هو الزلزال. وأفاد الدييك: «أي مبنى عادي وان لم يصمم للزلازل يصمد عند حدوث زلزال بم ٥ درجات والمشكلة عندنا تكمن في الجاهزية للزلزال

خلال مؤتمر ومعرض الشمال الثالث المنعقد في جامعة النجاح

## الدعوة للاهتمام بعمنة طب الأسنان والرقي بها إلى أعلى المستويات

أخذ دورهم الريادي والعمل على تقدم ورفعة مهنة الطب في فلسطين، وعدم الكلل عن مخاطبة مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية في توفير الدعم الكافي لأجل ذلك، ومحاولة استثمار مبادرات الرئيس محمود عباس الطبية، متشدا في الوقت ذاته على ضرورة خلق الأجواء الرطبة لإنهاء الانقسام الفلسطيني بين شطرى الوطن، لياعم الجميع بالصحة والعافية على كافة المستويات. وفي كلمة الجامعة، رحب رئيسها حمد الله، بالحضور وخصوصا أن هذه المهنة بدأت منذ عهد النبوة الفلسطينية، وأن السومريين، وأنها تطورت في فلسطين منذ عشرات السنين، وأن الوضع الاقتصادي الحالي يشكل عبئا في معالجة الأسنان، لأنه مكلف جداً، منوها إلى ضرورة أن يكون هناك تنسيق دائم ومستمر بين نقابات طب الأسنان، وكافة قطاعات الطب في فلسطين، بالإضافة إلى أن يكون الطبيب مؤمنا بعمله، والمريض مؤمنا بطبيبه، داعيا المؤتمرين للخروج بتوصيات تخدم مهنة الطب في فلسطين. أما الدكتور غنام، نقيب أطباء الأسنان، فقد أشار إلى ضرورة عناية الأطراف لاستعادة الوطن، والنأي به عن كافة الخلافات والمشاكل الداخلية، واحترام البعض للآخر، وذلك من خلال أن يكون كل فرد في مركزه يحافظ على مهنته،

تحت رعاية المحافظ الحسيني

## «المقدسي» تنظم مسيرة دراجات هوائية لطلبة القدس تحت شعار «لا للمخدرات»

مؤسسة المقدسية لثمنية المجتمع، امس، وبالشراكة مع مديرتي التربية والتعليم في القدس وضواحيها مسيرة دراجات هوائية، شارك فيها، ٢٥٠ طالبا من مدارس القدس على دراجاتهم الهوائية، وانطلقوا من بوابة محافظة القدس حتى مدرسة حسني الأشهب الأساسية حيث جرى استقبالهم في حفل رسمي تضمن فقرات فنية ولقاء كلمات وتوزيع شهادات وجوائز تحفيزية للطلبة، وحضر الحفل من مديرية التربية والتعليم كل من الدكتور خالد حد ام النائب الفني لمدير التربية والتعليم، وسيمير الطرمان رئيس قسم الإرشاد والتربية الخاصة، ورائدة عريقات رئيسة قسم الأنشطة. وافتتح محافظ القدس، المهندس عدنان الحسيني المسيرة داعيا الطلبة للاستفادة من هذا اليوم في دعوة أقرانهم وأهاليهم الى مواجهة مشكلة الادمان على المخدرات والتدخين ونعم للرياضة، وتعلم اللحاء، لا للمخدرات، لا للتدخين، وواجبا شعارور بلدة الرام حيث عملت الشرطة الفلسطينية على تنظيم المسيرة، وجاءت هذه المسيرة لرفع وعي الطلبة والمجتمع لأهمية محاربة آفة الادمان في شتى أشكالها، وتسليط الضوء على المشاكل المتعلقة بقضية الادمان في منطقة القدس بصورة خاصة. وبدأ حفل استقبال الطلاب في مدرسة حسني الأشهب،

فاستنادا للواقع وطريقة عمل وتفكير المختصين في بلادنا من مقاولين ومهندسين ومخططين بالإضافة الى صناع القرار فالمشكلة تكمن في جاهزية هؤلاء وليس في الزلازل لأنه لا يمكن منعه لكن يمكن التخفيف من مخاطره وعلى الرغم من الفعاليات التي قمنا بها بخصوص التقليل من حدة الكوارث والمخاطر بسبب الزلازل الا ان كانت النتيجة محدودة فهذا الموضوع يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار كونه لا توجد جاهزية للطوارئ ولا هيكلية يمكن العمل من خلالها وامكانيية الدفاع المدني هنا لا تلبى حاجة حدوث كارثة انسانية.»

في جهته قال اللواء عريقات: يجب أن يكون دور المجتمع فاعلا. ويجب بناء قدراته بمنهجية علمية وعرفية وتأطيره بالفريق الوطني قبل وقوع الكارثة.

واعبر أن نشر مثل هذه الثقافة التوعوية من خلال نشرات وتكبيات عن الكوارث البيطية في المدارس والجامعات والمنازل هو انجاز للحد من الحوادث التي تحدث في فلسطين وعليه يجب ان يكون هناك قرار على مستوى الوطن لأخذ هذه المبادرات والندوات وتعريف المجتمع بها وكيفية التعامل معها.

ويجعله همه الأول والأخير هو خدمة الناس، مع ضرورة الحفاظ على مبادئ ومهنية العمل وأخلاقياته، داعيا مؤسسات السلطة الوطنية الى التكاتف سويا لتحقيق ذلك، مع تميياته النجاح والتقدم للمستوى الصحي في فلسطين بما يخدم المصلحة العامة. وفي كلمة الدكتور قطاوي، نائب النقيب، استذكر أيا ما له في مدينة نابلس مجتمعه بزلا - له وافتهم المنية أثناء تأديتهم واجبهم الوطن، مشيرا في الوقت نفسه لأصالة مدينة نابلس وحضارتها على مرور الزمن بوصفها العاصمة الاقتصادية لفلسطين، متمنيا له أن ترجع لسابق عهدها وتتبوأ المركز الطبي والعلمي في فلسطين، معلنا في الوقت نفسه عن مؤتمر الوفاق العلمي لعطب الأسنان، داعيا الجميع للحضور والمشاركة في هذا المؤتمر. وفي نهاية المؤتمر جرى تكريم الضيوف المشاركين بدروع تقديرية مقدمة من اللجان الفرعية لطب الأسنان في فلسطين، جدير بالذكر أن مؤتمر ومعرض الشمال الثالث لطب الأسنان، قد تخلله عدد من الفقرات الفنية تميزت في أدائها بقوة الجامعة بقيادة الأستاذ خليفة، والتي نالت إعجاب الحضور. وعلى هامش المؤتمر افتتح أطفال الجامعة، وزير الصحة وتعبط اطباء الاسنان وعرضا لعدد من المراكز الطبية، والمختصة في طب الأسنان في شمال فلسطين، احتوت على أحدث منتجات طب الأسنان لديها.

خاصة، ومدى انتشارها وتدايعاتها على فئة الشباب، وتخلل العرض شرح عن مشروع زيادة للحد من انتشار آفة المخدرات، الذي تقوم المقدسي بتطبيقه حاليا بالشراكة مع محافظة القدس، في مدينة القدس وضواحيها. وأفاد مدير الدائرة الاجتماعية في مؤسسة المقدسي، عصام جويخان، بأن هذه المسيرة تأتي ضمن سلسلة من فعاليات توعوية تقوم بها الدائرة من ضمنها محاضرات في المدارس والنوادي وحملات توعية ومسابلات تربوية مهمة في اطار علمي وممنهج، بهدف محاربة انتشار الادمان بشتى أشكاله، وشكر بدوره ناصر حمامرة من اللجنة الفنية للمسيرة، المرشد الاجتماعي في مدرسة حسني الأشهب. وأشار مدير الرجيبي مدير عام الشؤون العامة في محافظة القدس ومحل المحافظة في اللجنة الفنية للمسيرة الى ان الهدف العام من هذه المسيرة هو التوعية من الخطر الذي يتهدد أبناء المجتمع المقدسي وطالب من آفة التدخين والمخدرات وإيجاد ثقافة عامة لديهم وطالب الرياضة والمشاركة المجتمعية على ذلك وبالعكس ازاد. وفي نهاية الحفل تم تكريم المؤسسات المساهمة في انجاح هذه المسيرة، وتوزيع ٦ درجئات هوائية على الطلبة المبدعين في مجال تثقيف الأقران في موضوع التوعية حول الادمان، وتم توزيع شهادات شكر لجميع الطلبة المشاركين في المسيرة من مختلف مدارس مدينة القدس.

١٠٠

بتلوة آليات قرآنية تلاها أحد الطلبة، ثم وقفة مع النشيد الوطني، تبعها كلمة مدير المدرسة خيري معلالي، الذي رحب بالحضور وشكر الامانة على التماهم في المشاركة بهذا اليوم، وأشادت جهاد أبو زيد، عضو المجلس التشريعي بهذه المسيرة، وشكرت مؤسسة المقدسي على جهودها في تنظيمها مؤكداً على أهمية مناهضة آفة الادمان لما تحمله لشباب القدس من مخاطر هم في جنم عنها. وفي كلمته، أثنى سيمير جبريل مدير التربية والتعليم في منطقة القدس، على هذه الفعالية التي تعتبر خارجة عن الاطر المألوف في برامج التوعية والارشاد المتبعة بالمدارس، داعيا الى تنظيم المزيد من هذه الفعاليات بمشاركة الطلبة بصورة فاعلة، وشكر جميع القائمين على هذه المبادرة. أما طاهر النمري، رئيس هيئة الاشراف في مؤسسة المقدسي، فقد أكد على أهمية التشبيك بين المؤسسات العاملة في مجال مكافحة المخدرات، وشكر الشرطة الفلسطينية على دورها في تنظيم السير خلال المسيرة، وشكر كل القائمين على المسيرة وأردف قائلا: «تقوم الدائرة الاجتماعية في مؤسسة المقدسي بهذه الأنشطة والفعاليات لرفع الوعي العام لدى المجتمع عامة والطلبة بشكل خاص حول موضوع الادمان وتداعياته على الفرد والأسرة والمجتمع». وتخلل الحفل عروض فنية، وعرض قدمته مؤسسة القدس حول ظاهرة الادمان في العالم وفلسطين والقدس بصورة

في مشهد يعيد قصة الأم التي تطهو الحصى لأطفالها في عهد الصحابة

## الامهات في غزة يجمعن الحصى من الشوارع لشراء قوت اطفالهن

سبما في المناطق الحدودية حيث يتم إطلاق قذائف الدبابات والأسلحة الرشاشة تجاه هؤلاء الذين يبحثون عن مصدر الرزق فيجدوا أنفسهم في دائرة الاستهداف والموت. وفي وقت سابق وفي بداية العمل بالحصى وقطع الباطون كان يتم البيع بأعداد معقولة من الشواقل ولكن تدرجيا وبعد انتشار هذه الظاهرة وبهد التحسن في دخول مواد البناء عن طريق الأنفاق أو المعابر الحدودية فإن الأسعار بدأت بالانخفاض ولكن هذا لم يؤثر على انخفاض عدد العمال والعمالات في ذلك وبالعكس ازاد العدد جراء حالة الفقر التي تعاني منها العائلات. ويلاحظ أنه مع بدء تنفيذ مشروع ما يتعلق بشق الطرق فإنه ينتشر في نفس المكان أعداد من المواطنين الذين يسارعون بجمع قطع الحجارة والمواد الصخرية التي تخرج من الترع أثناء عمليات حفر مساحفات أعسق من تلك التي تتم من خلال الأفراد الذين يستخدمون ايدبيهم وأدواتهم البسيطة في عملية الحفر وهذا التواجد يظهر في الشوارع الرئيسية والعامة حيث إنه سرعان ما ينتشر الخبر بشأن وجود الحفر ليذهب الحاصل مع آخرين ومعهم عربة اليد والجمع ما يمكن بيعه. المواطن مأم رضوان عند سؤالها عن حالها قالت باستغراب أليس ما نحن فيه من بؤس والتواجد بين الركام والقمامة يفسر حالنا الحقيقي مشيرة إلى ان هذه المشاهد اعدت نفس المشهد في عهد الصحابي عمر بن الخطاب عندما حضرت إحدى الامهات إلى طهي الحصى في ساعات الليل في محاولة لإتقان اطفالها بأنها تعد لهم الطعام ليس أن يشرعوا بالنعاس وينامون ولا عشاء وحاليا تكرر المشهد لنساء غزة اللواتي اضطرن لجمع الحصى لسد جوع اطفالهن في وقت تمتلئ فيه البيوت والمحازن بالمساعدات الإغاثية والتونينية ولكن سوء التوزيع والتمييز بين الناس أدى إلى ترددي الأوضاع المعيشية للعائلات والفقيرة لا بدليل لها إلا التجول في الشوارع والطرق وتحت زخات الرصاص لتجد الحجارة والعتاقل مع من قموات الزبود بدلا من دعم العائلات المستورة بالطرق المعقولة.

أن يباع في الأسواق لا سيما وأنها اعتادت على ذلك منذ فترة شأنها شأن العديد من النساء اللواتي اضطرن للقيام بهذا النوع من العمل الشاق لتوفير احتياجات الأبناء. وتلك المواطنة التي أصيبت اطراف يديها وقدميها بالثشققات والجروح لا يهوما ما دور حولها من حركة السيارات وللمواطنين وإنما تهتم بما يوجد حولها لجمعه ومن ثم رفعه على عربة الكارو القريبة منها وعليها الزحف في كل الاتجاهات وكادت الدماء تنزف من فمها من شدة الحفر بالأيدي والتعامل مع المواد الصلبة باستخدام الناس الصغيرة. وعلى مسافة تزيد عن خمسة أمتار وفي نفس المنطقة تجلس مواطنة أخرى وتبين فيما بعد «للحياة الجديدة» أنها شقيقة كبرى للمواطنة السابقة وهي أرملة منذ سنوات واتفقت لتلاهما على الصياح في هذا العمل وربما تستطيع إقناع والدها بعد ساعات طويلة مقابل شواقل قليلة تكفي لشراء حاجيات العائلة اليومية. وفي مخيم دير البلح نبيت الطفلة نعمة التي تقرب من ١٢ عاما إلى الكنان القريب من جهة العائلة التي يتحلل بمخلفات البناء وأكوام القمامة أيضا وجلست القرعاء وبدأت تنبش وتحفر وتجمع في انتظار شقيقةها التي سيأتي بالعربة لنقل ما تم جمعه ومن ثم يبعه موصحة أنها تدرس في الفترة المسائية ولها تسنغ لساعات الصياح في هذا العمل وربما تستطيع إقناع والدها بعد ساعات طويلة لشراء حذاء جديد لها بعد أن تمزق حذاءؤها الذي تذهب به للمدرسة لخياطته وإصلاحه بالمسامير الصغيرة التي تحدث لها الألم. ومن المعروف أن ظاهرة جمع الحصى والمخلفات الناجمة لكسب الأعمال اليومية لشرائخ مختلفة بغزة في محاولة منها لكسب بضعة شواقل حيث جاء ذلك بعد شح مواد البناء جراء الإغلاق وأيضا وجود كميات كبيرة من الردم والمخلفات جراء عمليات النصف والتدمير التي تجرستها قوات الاحتلال بغزة وأدت هذه الظاهرة إلى سقوط عدد غير قليل من الشهداء والجرحى لا